

The Effects of the Corona Pandemic on Society and the Role of National and Civic Education Textbooks in Addressing it

الآثار الناجمة عن جائحة كورونا على المجتمع ودور كتب التربية الوطنية والمدنية في التصدي لها

Mahmoud Lababneh^{1*}, Hani Obaidat².

¹Ministry of Education, Irbid, Jordan.

²Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 20 Apr 2021

Accepted 16 May 2021

Published 01 Oct 2022

*Corresponding author:

Ministry of Education, Irbid, Jordan.

Email: mhmudlababneh@yahoo.com.

Abstract

The current study aimed to explore the effects of the Covid-19 pandemic and describe the role of the national and civic educational textbook in addressing this pandemic. The researchers adopted a qualitative research method by interviewing nine educational specialists in the methods of teaching social studies curricula and sociology. The results demonstrated that the effects of the Covid-19 pandemic experienced by society are economic, represented by poverty, unemployment, bankruptcy, and the closure of businesses and shops. Health effects, such as depression, anxiety, stress, and mental illnesses, ranked second. Educational effects ranked third and were represented by weaker performance among students, an increase in individual differences among students, and the inability of teachers to evaluate them properly. Social effects came last, with results showing that the pandemic had both positive and negative effects. Positive effects included solidarity initiatives to help others and increased connection among family members, while negative effects included social distancing and the breakdown of the social fabric. The results of the interviews regarding the role of the national and civic educational textbook in addressing this pandemic highlighted the importance of developing social values and trends such as social solidarity, collaboration, media literacy, and the development of students' critical thinking skills. The study recommends the necessity of activating the social studies textbook to enable individuals to face future challenges. Such activation could be achieved by designing an appendix for the national and civic textbooks for higher grades in the basic stages, including activities to develop students' social and leadership skills.

Key words: The Corona Pandemic, National and Civic Educational Textbooks, Jordan.

الملخص

هدف الدراسة الحالية الكشف عن الآثار الناجمة عن جائحة كورونا وبيان دور كتب التربية الوطنية في التصدي لها ، حيث استخدم الباحثان المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع عينة من المختصين التربويين في مجال مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها وعلم الاجتماع بلغ عددهم (٩) ، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الآثار المترتبة على المجتمع من جراء انتشار جائحة كورونا هي أولا الآثار الاقتصادية والمتمثلة بالفقر والبطالة وإفلاس المؤسسات

والمحلات التجارية وإغلاقها ، وقد احتلت الآثار الصحية المرتبة الثانية من حيث الاكتئاب والقلق والتوتر والأمراض النفسية ، وجاءت الآثار التعليمية بالمرتبة الثالثة من حيث تراجع مستوى الطلبة وزيادة الفروق الفردية بينهم وعدم قدرة المعلمين على تشخيصهم ، وجاءت الآثار الاجتماعية بالمرتبة الأخيرة حيث أظهرت النتائج أن للجائحة آثار إيجابية من خلال قيام البعض بمبادرات التكافل والمساعدات ، وتعرف أفراد الأسرة على بعضهم البعض ، وآثار سلبية من حيث التباعد الاجتماعي وتفكك النسيج الاجتماعي ، وقد أشارت نتائج المقابلات المتعلقة بدور كتب التربية الوطنية والمدنية في التصدي لهذه الجائحة من خلال مجموعتين رئيسيتين وهما : تنمية قيم واتجاهات مجتمعية كالتكافل الاجتماعي والتعاون والتربية الإعلامية وتنمية التفكير لدى الطلبة ، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل كتب التربية الاجتماعية لتمكين الأفراد من مواجهة التحديات المستقبلية، من خلال تصميم ملحق خاص بالتربية الوطنية للمراحل الأساسية العليا يتضمن أنشطة لتنمية المهارات المجتمعية والقيادية.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، كتب التربية الوطنية والمدنية، الأردن.

١. المقدمة

١.١ الإطار النظري والدراسات السابقة

لا يزال العالم يعيش تحت وطأة كابوس جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، التي بدأت أواخر عام ٢٠١٩، فقد انتشرت الجائحة في جميع الدول، وأوجدت تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية متباينة، وساهمت في تغيير معالم العالم، الأمر الذي تطلب من الدول اتخاذ قرارات صارمة للتصدي لهذه الجائحة، رغم إيمانها بأن تلك القرارات ستترك أثراً سلبياً في المجتمع ولكن تبقى المصلحة الوطنية مقدمة على المصلحة الشخصية، وسلامة المواطن هي الأولوية الأولى التي يجب أن تولي اهتماماً في مثل هذه الظروف.

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) إلى أن "فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض (كوفيد-١٩).

وتعرّف المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (٢٠٢٠)، مرض (كوفيد-١٩) بأنه الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية. يؤثر المرض على الناس بشكل مختلف، حيث تظهر معظم الحالات أعراضاً خفيفة، خاصة عند الأطفال والشباب. ومع ذلك، فإن بعض الحالات يمكن أن تظهر بشكل حاد وخطير، حيث يحتاج حوالي ٢٠ ٪ من المصابين للرعاية الطبية في المستشفى.

ولقد تسبب هذا المرض حسب ما تشير إليه إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة (UNDESA, 2020) إلى تعطيل عجلة الاقتصاد في جميع أنحاء العالم، وتعطيل الحياة العامة، الأمر الذي استدعى العالم إلى اتخاذ تدابير صارمة لمنع تفشي هذا المرض، حيث أدت الإغلاقات وفرض قيود السفر وتدابير احتواء المرض إلى ظهور حالات في الانخفاض العام في الإنتاج والاستثمار الأمر الذي أدى إلى ظهور ارتفاع ملحوظ في معدلات البطالة ، حيث أن هذه الجائحة أدت إلى إيجاد كارثة إنسانية هاجمت قلب المجتمعات واقتصادها، حيث تشير الأدلة الأولية إلى أن أكثر الفئات تعرضاً للخسارة هم الفئات المحرومة والفقراء، حيث يتكبدون عبء الآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

وبيّن جوهن وسونز (John & Sons, 2020) أن انتشار فيروس كورونا (COVID-19) بسرعة في جميع أنحاء العالم ليصبح وباءً قد فرض استراتيجيات الحجر الصحي الحديثة على مستوى العالم في محاولة للحد من انتشار (COVID-19) بما في ذلك الإغلاق قصير المدى إلى المدى المتوسط ، وحظر التجول الطوعي في المنزل، والقيود على تجمع مجموعات من الناس، وإلغاء الأحداث الاجتماعية والعامة المخطط لها، وإغلاق أنظمة النقل الجماعي وقيود السفر الأخرى. تسببت هذه القيود المفروضة بسبب التفشي في اضطراب كبير على مستوى العالم. وأدت إلى تعقيد جوانب الحياة اليومية بالنسبة للكثير من الناس.

ويشير مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (٢٠٢٠). وانه حسب تقديرات الأمم المتحدة لعام ٢٠٢٠ فإن ما يقارب من نصف عمال العالم قد يفقدون وظائفهم بسبب الآثار الناجمة من هذه الجائحة، وسيكون التأثير الاقتصادي للوباء كبيرًا على الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات وعلى الأمم، حيث وحسب توقعات الاقتصاد العالمي فإن هذه الجائحة ستلقي أكثر من (٩٤) مليون شخص إلى حافة الفقر في نهاية عام ٢٠٢٠.

ولا يمكن لنا أن نغفل عن الآثار الاجتماعية التي خلفها انتشار مرض فايروس كورونا حيث تضاءلت مساحة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فلم يعد هناك مشاركات في أفراح وأتراح، كما تلاشى لدى الكثير عامل الخجل من التقبيل أو التسليم بسبب خوفهم من نقل العدوى، كما وانتشرت فكرة التباعد الاجتماعي بين الأفراد، وبدأت الكثير من الأسر تحاول السيطرة على الزيارات والاقتصار على أفراد العائلة نفسها، كما ولم تستثنى دور العبادات من مساجد وكنائس من هذا الوباء حيث شمله التباعد الاجتماعي وكذلك الحظر من أداء مناسك العبادة، كما ارتفعت نسبة الطلاق في الكثير من البلدان بسبب المكوث الطويل في البيوت وقلة العمل الأمر الذي ارهق كاهل الأسرة اقتصاديًا. (مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، ٢٠٢٠)

كما ويعتبر قطاع التعليم من القطاعات التي نالها نصيب من هذه الجائحة حيث القى بآفته عليها، وتشير منظمة اليونيسف (UNICEF, 2020) إلى أن أكثر من مليار طفل معرضون لخطر التخلف عن الركب بسبب إغلاق المدارس بهدف احتواء انتشار (COVID-19) ومن أجل الحفاظ على تعليم أطفال العالم تنفذ البلدان برامج التعليم عن بعد. ومع ذلك، فإن العديد من أطفال العالم ليس لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت أو أجهزة الكمبيوتر الشخصية أو أجهزة التلفزيون أو حتى الراديو في المنزل، مما يضخم آثار عدم المساواة في التعلم. كما أن الطلاب الذين يفتقرون إلى الوصول إلى التقنيات اللازمة للتعلم في المنزل لديهم وسائل محدودة لمواصلة تعليمهم. نتيجة لذلك، يواجه الكثيرون خطر عدم العودة إلى المدرسة، الأمر الذي سيؤدي إلى تراجع سنوات من التقدم المحقق في التعليم حول العالم.

ومن جهة أخرى، حفزت الأزمة الابتكار داخل قطاع التعليم. حيث لوحظ نهجًا مبتكرًا داعمًا لاستمرارية التعليم والتدريب حيث قامت جهات حكومية إلى تصميم الحزم التعليمية المنزلية. وجرى تطوير الحلول القائمة على التعلم عن بعد بفضل الاستجابات السريعة من قبل الحكومات والشركاء في جميع أنحاء العالم دعمًا لاستمرارية التعليم، بما في ذلك التحالف العالمي للتعليم الذي دعت إليه اليونسكو.

ويشير البيان الصادر عن منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) إلى أن جائحة مرض فيروس كورونا (COVID-19) تعد أول جائحة في التاريخ تُستخدم فيها التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على مثل هذا النطاق الواسع لإحاطة الناس وإعلامهم والحفاظ على سلامتهم وإنتاجيتهم والتواصل فيما بينهم. وفي الوقت ذاته يشير البيان إلى أن التكنولوجيا التي نعتمد عليها للتواصل والإطلاع تفسح المجال لوباء معلوماتي مضخم يقوّض جهود الاستجابة العالمية ويهدد التدابير المتخذة لمكافحة الجائحة، حيث يشير البيان إلى أن الوباء المعلوماتي سيل جارف من المعلومات على شبكة الإنترنت وخارجها حيث يتضمن المحاولات المتعمدة لنشر معلومات خاطئة بهدف تقويض الاستجابة في مجال الصحة العامة وخدمة أهداف بديلة جماعية أو فردية. وهذه المعلومات الخاطئة والمضللة من شأنها أن تؤدي لإلحاق الضرر بصحة الناس الجسدية والنفسية؛ وتهديد المكاسب الصحية الثمينة؛ وتشجيع عدم التقيد بتدابير الصحة العامة، مما يحد بالتالي من فعاليتها ويهدد قدرة البلدان على وقف مسار الجائحة.

ويرى الباحثان أن المعلومات المضللة تؤدي إلى التفریط بالأرواح، فمن دون وجود قدرٍ مناسب من الثقة والمعلومات الصحيحة، يتردد الناس في الاستفادة من اختبارات التشخيص وتضييع أهداف حملات التمنيع (أو حملات الترويج للقاحات الفعالة)، ويستمر الفيروس في الانتعاش والتوسع، وعلاوة على ذلك، تؤدي المعلومات المضللة إلى استقطاب النقاش العام حول المواضيع المتعلقة بكوفيد-١٩، وتصعد خطاب الكراهية، والنزاع والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان، وتهدد الديمقراطية وحقوق الإنسان والتماسك الاجتماعي في الأمد الطويل.

ومن هنا تبرز دور كتب التربية الوطنية والاجتماعية في التصدي لمثل هذا الوباء من خلال التوعية والتنشئة المجتمعية الصحيحة، حيث يبين (خضر، ٢٠١٦) بأن مادة التربية الوطنية عبارة عن وسيلة من الوسائل التربوية، والتعليمية التي تستخدم في المؤسسات التعليمية، والمدارس، والهدف منها هو تعزيز الانتماء إلى الوطن، وتعرف أيضاً بأنها منهج من المناهج الدراسية الذي يعتمد على مجموعة من المصادر التعليمية، والتي تساهم في تعريف الطلاب بالمفاهيم الوطنية

كالوطن، والمواطن، والدولة، كما وتساهم في تنمية القيم والتوعية بالمشكلات التي تواجهه، لذلك تعتبر التربية الوطنية من أهم المواد الدراسية، والتربوية التي تدرّس في كافة المدارس في مختلف دول العالم.

ويرى أبو سرحان (٢٠٠٠) أن التربية الوطنية إذا ما درّست بطريقة جيدة فإنها يمكن أن تهئ التلاميذ إلى الفهم الإيجابي الواقعي للنظام الاجتماعي، والمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية، من أجل المصلحة العامة، التي هم أفراد منها وتوجههم منذ البداية إلى المواطنة الصالحة في مجتمعهم، إلى جانب أنهم أفراد في أسرهم، وتلاميذ في مدارسهم. كما وتعلمهم القيم، وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية، التي تؤثر في حياتهم وبيئتهم المحلية. وتنمي روح التعاون بين التلاميذ أنفسهم، وبينهم وبين أفراد مجتمعهم، وغيرهم من المجتمعات الإنسانية، لا سيما في مجال الخدمات الحكومية والاجتماعية التطوعية، وتنمية الشعور بتحمل المسؤولية للمشاركة في الأنشطة الوطنية والعالمية، على أساس إدراك حقوق الأفراد وواجباتهم.

ويؤكد القحطاني (١٩٩٨) أن تدريس مادة التربية الوطنية تغرس روح المواطنة بتنمية حب الوطن في نفوس التلاميذ، وحب مجتمعهم والقيم الموجودة فيه، والقدرة على اتخاذ القرار الحكيم، أي القدرة على الفهم والتحليل والولاء لولاة الأمر، ومعرفة أنظمة الحكومة ولوائحها، ومعرفة الأحداث الجارية، والمشاركة في شؤون المدرسة والمجتمع، والاهتمام بشؤون الآخرين والالتزام بالسلوك الجيد والأخلاق الحميدة، وتحمل المسؤولية التي يكلف بها الفرد، وتحمل التلاميذ مسؤولية تصرفاتهم، ومساعدتهم على ادراك أهمية قيمتهم الذاتية، والالتزام بتطبيق مبدأ حقوق الأفراد الآخرين، وتقدير أهمية العمل لحل المشكلات.

ويرى الباحثان أن استمرار هذه الجائحة لفرته زمنية طويلة قد يلحق خسارات كبيرة في شتى المجالات، حيث سينتشر الفقر والبطالة بنسبة عالية تفوق قدرة الدول على السيطرة بها، كما سيتأثر قطاع الصناعة والتجارة بسبب الإغلاقات المتكررة، كما سيعاني قطاع التعليم من قدرته في تقليص الفجوة بين الطلبة، ولن تنجو الأسرة من هذه الفائقة، حيث سيزداد نسب الطلاق والمشكلات الأسرية والانعزال الاجتماعي، الأمر الذي سيؤثر على التنشئة الاجتماعية للمجتمع، ومن هنا يبرز دور كتب التربية الوطنية والمدنية في ترسيخ أبعاد التنشئة الاجتماعية المتمثلة بالبعد الديني، والبعد النفس تربوي والبعد الاجتماعي، ويظهر ذلك من خلال طرحه لمواضيع من شأنها أن طرح توعية المجتمع بكل القضايا التي تساهم في تماسكه، وطرح مواضيع تنمي لدية قيم واتجاهات إيجابية نحو المجتمع، مما ينعكس اثر ذلك على تقوية التنشئة الاجتماعية لدى الفرد.

وقد نال موضوع جائحة كورونا وأثارها المختلفة على الحياة وكيفية التصدي لها اهتمام الباحثين فقد أجري (العنزي ومتولى، ٢٠٢٠)، دراسة استهدفت التعرف على تصورات أكاديميين وتربويين في دولة الكويت حول التعليم الافتراضي لمواجهة مشكلة تعطل الدراسة الناجمة عن فيروس كورونا، وأثر متغيرات الدراسة في ذلك. وتم استخدام المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (٥٦٨) أكاديمي وتربوي من العاملين في جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي ووزارة التربية. وأظهرت النتائج أن (٧٨,٩٪) من عينة الدراسة لديهم معارف سابقة عن التعليم الافتراضي، وأن (٣٥,٢٪) قد استخدموه من قبل، وأن (٧٠,٤٪) لديهم معارف بأن هناك فرقاً بين التعليم الافتراضي والتعليم الإلكتروني، وأن (٤٣,٧٪) لديهم معلومات عن المختبرات الافتراضية، وأن (٥٣,٥٪) لديهم معارف حول المكتبة الافتراضية، ويرى (٨٥,٩٪) من عينة الدراسة ضرورة استخدام تقنية التعليم الافتراضي في ظل تفشي فيروس كورونا. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول التعليم الافتراضي تعزى لمتغيرات الدراسة.

وفي دراسة أجراها كل من نيكولا وآخرون (Necola.etal, 2020) في فيتنام هدفت الكشف عن الآثار السلبية على الاقتصاد وحياة الناس جراء انتشار فايروس كورونا، أجريت دراسة مقطعية باستخدام نهج قائم على الويب في الأسبوع الثاني من أبريل ٢٠٢٠ لفحص تأثير التباعد الاجتماعي الوطني على نوعية الحياة والرفاهية الاقتصادية للمواطنين الفيتناميين في ظل جائحة (COVID-19). تضمنت البيانات الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، وتأثير (COVID-19) على دخل الأسرة، والحالة الصحية، ونوعية الحياة المتعلقة بالصحة. أظهرت النتائج أنه من بين ٣٤١ مشاركاً، أبلغ ٦٦,٩٪ عن فقدان دخل الأسرة بسبب تأثير (COVID-19). كما أن الأشخاص الذين يحملون شهادات جامعية ويعملون في قطاعات أخرى بدلاً من الرعاية الصحية ولديهم عقد محدد المدة لديهم احتمالية أكبر لخفض الدخل، كما أن درجات القلق كانت أعلى من مستوياتها الطبيعي جراء انتشار الوباء.

وتشير دراسة الأسمرى (٢٠٢٠) إلى أهم المهددات الصحية والنفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد حيث بينت الدراسة أن جائحة كورونا قد تركت - ولا تزال - آثارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية على العالم أجمع بطريقة كبيرة؛ مما تسبب في شلل وتعطيل مفاصل حياة الناس، ومنتجت عنها مهددات وآثار نفسية ناجمة عن اضطراب الناس للحجر المنزلي وعدم قدرتهم على الخروج إلا للضرورة، ومن أهم هذه المهددات القيود المفروضة على أفراد الأسرة وانعكاساتها النفسية، والتباعد الاجتماعي في التعامل اليومي بين الأفراد بما يتعارض مع التواصل الذي يعتبر عملية اجتماعية مهمة في حياة الإنسان، وتشابه ظروف الحجر المنزلي بظروف العقوبات السالبة للحرية، وتغير نمط الحياة الاقتصادية، وانتشار الشائعات والتأثير السلبي لوسائل الإعلام، والقلق بشأن توفير الاحتياجات المنزلية، والضغط النفسي على كبار السن وغيرها، وللحجر المنزلي تأثيراته وانعكاساته على السلوك النفسي الشخصي للناس، كما تشير النظريات المفسرة للضغوط النفسية والاجتماعية، ومن ذلك رهاب العزلة والأمراض النفسية، والخوف وزيادة الشك في صحة المعلومات وتأثيره، واضطرابات الأكل، والعدوانية. ويتلخص العلاج الفردي للآثار النفسية الناتجة عن الحجر المنزلي في التهيئة النفسية للتعامل مع الأزمة، والحرص على الطاعات وزيادة فترات العبادة لله تعالى، والتكيف والتأقلم الاجتماعي مع ظروف الحجر المنزلي، وتعزيز العلاقة الإيجابية مع الزوجة والأبناء، والتواصل الإلكتروني والأنشطة الاجتماعية، والأكل الجيد المتوازن، وقد أوصت الدراسة بضرورة الوعي بأهمية الصحة النفسية ومدى تأثيرها على حياة الإنسان، وإدراك مفهوم الوعي الذاتي النفسي وأهميته، وزيادة المعرفة عن كل ما يمكن أن يهدد الصحة النفسية، وعقد دورات متخصصة في الثقافة النفسية لجميع فئات المجتمع

وتبين دراسة رمضان (٢٠٢٠)، دور التعلم عن بعد في التصدي لجائحة كورونا حيث تم تناول الدراسة من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة أنه وفي ظل انتشار وباء كورونا المستجد في أرجاء العالم ككل أصبح هناك حاجة للبحث عن نمط من التعليم يمكنه التعايش مع معطيات وظروف هذا الوباء، سواء كان هذا النمط من التعليم مستجد أو قائم ومطبق بالفعل المهم هو توافقه مع هذا الوباء. فقد ذكر تقرير لـ "اليونسكو" أن "انتشار الفيروس سجل رقما قياسيا للأطفال والشباب الذي انقطعوا عن الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة. وحتى تاريخ ١٢ مارس، أعلن ٦١ بلداً في أفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية عن إغلاق المدارس والجامعات، أو قام بتنفيذ الإغلاق؛ إذ أغلق ٣٩ بلداً المدارس في جميع أنحاءه، مما أثر على أكثر من ٤٢١,٤ مليون طفل وشاب، كما قام ١٤ بلداً إضافيا بإغلاق المدارس في بعض المناطق لمنع انتشار الفيروس أو لاحتوائه. وإذا ما لجأت هذه البلدان إلى إغلاق المدارس والجامعات على الصعيد الوطني، فسيضطرب تعليم أكثر من ٥٠٠ مليون طفل وشاب آخرين. ومن ثم فإن استخدام نمط التعليم عن بعد يعتبر أحد الوسائل الناجحة في التعامل مع إشكاليات التعليم الناتجة عن جائحة كورونا، حيث هو عملية الفصل بين المتعلم والمعلم والكتاب في بيئة التعليم، ونقل البيئة التقليدية للتعليم من جامعة أو مدرسة وغيره إلى بيئة متعددة ومنفصلة جغرافيا، وهو ظاهرة حديثة للتعليم تطورت مع التطور التكنولوجي المتسارع في العالم، والهدف منه إعطاء فرصة التعليم وتوفيرها لطلاب لا يستطيعون الحصول عليه في ظروف تقليدية ودوام شبه يومي.

كما كشفت دراسة صفر (٢٠٢٠) المعوقات التي حالت بين تطبيق التعليم والتعلم عن بعد في المؤسسات التربوية الحكومية في دولة الكويت خلال الفترة الاحترافية - أثناء أزمة انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد في البلاد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة لتحديد المعوقات في ثلاث مجالات: المجال اللوجستي، والمجال الأكاديمي، والمجال الإداري، ولبيان درجة تأثير كل منها. وتحديد فيما إذا كانت بعض المتغيرات المستقلة (الجنس، الجنسية، التخصص، نوع الكلية، سنوات الخبرة) تحدث فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجة استجابة أعضاء هيئة التدريس للاستبانة المعدة لهذا الغرض. شملت عينة الدراسة ٤٩٥ عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت، وقد وزعت عليهم أداة الدراسة (الاستبانة) في الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م لغرض جمع البيانات، وأظهرت النتائج أن المعوقات بمجالاتها وأبعادها الثلاثة لها درجة تأثير "كبيرة"، حيث أبدى أعضاء هيئة التدريس موافقة "متوسطة - مرتفعة" على جميع العوامل المؤثرة والمدرجة ضمن المجالات/ الأبعاد الثلاثة. وقد حازت المعوقات الإدارية على أعلى المتوسطات وبدرجة تأثير "كبيرة جداً" تلتها المعوقات الأكاديمية وبدرجة تأثير "كبيرة"، ومن ثم المعوقات اللوجستية وبدرجة تأثير "متوسطة" كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود أثر دال إحصائياً لمتغيرات الجنس والجنسية والتخصص ونوع الكلية.

وجاءت دراسة إبراهيم (٢٠٢٠) للوقوف على درجة المعرفة، ومستوى الممارسة تجاه أزمة كوفيد-١٩ في الأسرة المصرية داخل محافظة أسيوط، حيث استخدم منهج المسح الاجتماعي، وطبقت الدراسة على عينة من المواطنين بمحافظة أسيوط، بلغ عددهم (٤٣٥)، وقد أظهرت النتائج في مجملها أن الأسر في مصر على دراسة ومطالعة بأخبار كوفيد-١٩، وخاصة على المستوى المحلي، ويأتي التلفزيون والإنترنت في مقدمة مصادر المعرفة بجائحة كوفيد-١٩، كما أظهرت النتائج

أن الأسر المصرية لديها معرفة متشكلة مرتفعة بطبيعة جائحة فيروس "كوفيد-١٩"، وبأعراض الإصابة به، وطرق نقل العدوى، والإجراءات وتدابير الوقائية، بينما أوضحت النتائج أن هناك تدنّيًا نسبيًا في مستوى ممارسات الأسرة لتلك الإجراءات، والتدابير الوقائية، وخاصة لدى الأسر الريفية والفقراء والعاطلين، كما كشفت النتائج عن تأثير المستوى الاقتصادي، والسن، والمستوى التعليمي على درجة ومستوى المعرفة والممارسة تجاه فيروس كوفيد-١٩.

وتبين دراسة عبد العال (٢٠٢٠) بأن مهنة الخدمة الاجتماعية ومنها طريقة تنظيم المجتمع أصبحت لها دور واضح في الوقوف على المشكلات الاجتماعية المستجدة ومنها جائحة فيروس كورونا (COVID-19) حيث هدف هذا البحث الوقوف على معرفة الأسباب التي تتطلب تفعيل المشاركة المجتمعية لممارسة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا-١٩. وأيضا معرفة دور المشاركة المجتمعية بالجهد والرأي والمال لتفعيل ممارسة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار الفيروس ومحاولة معرفة الإجراءات الوقائية المطلوبة. وقد تم صياغة مجموعة تساؤلات من خلال أهداف الدراسة. واستخدم منهج المسح الاجتماعي وطبقت الدراسة في مدينة أسيوط على عينة عمدية حجمها (٥٠٠) مبحوث. وانتهت إلى مجموعة من النتائج منها أن المشاركة الاجتماعية بالرأي والجهد أكثر فاعلية من المشاركة بالمال للحد من انتشار الفيروس وأن هناك علاقات ارتباطية بين خصائص العينة ومحاور المشاركة الاجتماعية، وأوصت من حيث برامج الحماية الاجتماعية: مراعاة توفير احتياجات العمالة غير المنتظمة والفئات الفقيرة وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة بالإضافة إلى حاجات النظافة والتطهير، التعاون والتنسيق مع القيادات الشعبية في برامج الحماية الاجتماعية.

وتتشابه الدراسة الحالية مع ما سبق من الدراسات في تناولها لجائحة كورونا، ومن حيث طرحها كمسكلة تواجه المجتمع، إلا أنها تتميز عنها في التعرف على الآثار المختلفة لهذه الجائحة على مختلف مناحي الحياة وكيفية تصدي كتب التربية الوطنية لهذه الجائحة بصورة علاجية ووقائية، حيث تتميز هذه الدراسة بانها جاءت بحلول تربوية لمحاولة التخفيف من الأعباء المترتبة على المجتمع ودور المؤسسات التربوية في التعامل معها، كما أنها جاءت لتبين أن احد طرق معالجة الجائحة تكمن في تنشئة المجتمع تنشئة اجتماعية سليمة، حيث بينت انه من الضروري إعادة النظر في دور المناهج والكتب في غرس القيم والاتجاهات السليمة التي من شأنها أن تكون عائقا في انتشار الجائحة، كما ستكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لمؤلفي مناهج التربية الوطنية للاستفادة منها في تضمين ما جاءت التوصيات به في كتب التربية الوطنية من اجل تحصين الطلبة من المخاطر التربوية لهذه الجائحة.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة من إحساس الباحثان كونهما مختصين في الدراسات الاجتماعية، ولمعرفتهما بأهميتها في حياة المجتمع، حيث تعد التربية الوطنية من أهم المواد التي يمكن أن تصقل شخصية الطالب وتنمي لديه حس المسؤولية الوطنية والمجتمعية، كما جاءت مشكلة الدراسة من خلال الخطر الذي شكله الوباء على المجتمع بشتى المجالات، الامر الذي تطلب إعادة النظر في كيفية التعامل مع هذا الوباء تربويا وكيف يمكن لنا أن نوجد جيل قادر على امتلاك التربية الصحيحة بشتى مجالاتها سواءً تربية صحية وتربية إعلامية ووقائية، كما نبعت مشكلة الدراسة من خلال السلوكيات السلبية التي ظهرت في المجتمع جراء هذا الوباء كعدم الالتزام بالأنظمة والتعليمات والاستغلال، وتقديم المصلحة الشخصية على المصلحة الوطنية، الأمر الذي أدى زيادة الأثر السلبي المترتب على هذا الوباء، كما وقد ظهرت سلوكيات مجتمعية إيجابية جراء انتشار هذا الوباء مما دفع الباحثان للنظر في كيف يمكن لكتب التربية الوطنية في التصدي لهذا الوباء وما نتج عنه من سلوكيات سلبية، وتنمية السلوكيات الإيجابية التي أوجدها.

٢,١ أسئلة الدراسة

وجاءت مشكلة الدراسة لتجيب على السؤالين التاليين

١. ما الآثار الناجمة عن انتشار فايروس كورونا على المجتمع؟
٢. ما دور كتب التربية الوطنية والمدنية في التصدي لجائحة كورونا؟

٣. أهمية الدراسة

١. الأهمية النظرية

- جاءت هذه الدراسة لتبين أهمية كتب التربية الوطنية في تنشئة الجيل تنشئة مجتمعية سليمة للتخفيف من أعباء الجائحة
- تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تبين دور كتب التربية الوطنية والمدنية والاجتماعية في التصدي لجائحة كورونا.
- جاءت هذه الدراسة لتكشف الدور الفعلي والمستقبلي لكتب التربية الوطنية في مواجهة الأزمات والأوباء التي يتعرض لها من خلال ما يمكن تزويد الكتب من مهارات وقيم ضرورية من أجل ذلك.

٢. الأهمية العملية والتطبيقية

- تكمن أهمية الدراسة من خلال تبصرة مؤلفي المناهج في كتب التربية الوطنية في أهم ما يمكن إضافته ليكون الكتاب مواكباً لأهم المشكلات المجتمعية التي يواجهها.
- جاءت هذه الدراسة لإعطاء نقطة انطلاق للمؤسسات التربوية لإعادة النظر في أهدافها المرجوة منها وهي تمكين الأفراد في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.

٤. التعريفات الإجرائية

الآثار

النتائج المترتبة على المجتمع جراء انتشار وباء جائحة كورونا، سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي والسياسي والصحي والتعليمي.

جائحة كورونا

فايروس يصيب الجهاز التنفسي ويعمل على تبطيء عمل الرئة مما يؤدي إلى مشكلات تنفسية قد تصل بالفرد إلى الوفاة، وقد تشكل لدية مشكلات صحية أخرى.

دور كتب التربية الوطنية

العيب الذي يقع على كتب التربية الوطنية والمدنية في التصدي للجائحة في مختلف المجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية والاجتماعية ويظهر من خلال آراء المختصين التربويين حول أهم ما يمكن أن تقوم به في كتب التربية الوطنية من أجل التصدي لهذه الجائحة أو ما شابهها من مشكلات مجتمعية.

٥. محددات الدراسة

- المحدد الزمني: تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٠
- المحدد الموضوعي والبشري: اقتصرت الدراسة على إجراء مقابلات مع المختصين التربويين في مجال الدراسات الاجتماعية حول ما يمكن تضمينه في كتب التربية الوطنية مستقبلاً للتصدي لمثل جائحة كورونا.

٦. الطريقة والإجراءات

٦,١ منهجية البحث

اتبع الباحثان المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع المختصين التربويين حول الآثار المترتبة لجائحة كورونا على المجتمع ودور كتب التربية الوطنية في التصدي لها.

٦,٢ عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من (٩) من المختصين التربويين في تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها بالإضافة إلى مختصين في المجال علم الاجتماع ممن يمتلكون الخبرة والكفاءة ولديهم خبرات في تأليف كتب الدراسات الاجتماعية والإشراف على تأليفها وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية خلال العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٠ لتحقيق الهدف من الدراسة الحالية.

٦,٣ أداة الدراسة

❖ المقابلة شبه المقننة

قام الباحثان باستخدام المقابلة شبه المقننة؛ بغرض التعرف على الآثار المترتبة جراء انتشار فيروس كورونا على المجتمع ودور كتب التربية الوطنية بالتصدي للآثار الناجمة عن جائحة كورونا. وتم صوغ أسئلة المقابلة من خلال الرجوع للأدب النظري المتعلق بأهم ما ترتب على المجتمعات جراء هذه الجائحة، بالإضافة إلى الخبرة الشخصية التي يتمتع بها الباحثين كون أحدهما أستاذاً جامعياً للدراسات الاجتماعية والآخر مدرساً لمادة التربية الوطنية، بالإضافة إلى أخذ توصيات المختصين التربويين حيث تم صوغ عدة أسئلة تكشف عن تصورات الخبراء والمختصين حول كيفية تصدي كتب التربية الوطنية والمدنية للآثار الناجمة عن جائحة كورونا.

وللتأكد من صدق أسئلة المقابلة، فقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة تدريس في الجامعات الأردنية لإبداء الرأي حول مدى ملائمة الأسئلة المتضمنة في أداة المقابلة لتحقيق الهدف من الدراسة، وإبداء أية ملاحظات يرونها مناسبة من حيث الإضافة أو الحذف أو التعديل وأصبح الأداة بصورتها النهائية

وتم تنفيذ المقابلات حسب منهجية البحث النوعي، وذلك في ضوء الخطوات الآتية:

١. التواصل مع أفراد الدراسة، الذين تم اختيارهم بشكل قصدي؛ وذلك للحصول على موعد مناسب لإجراء المقابلة.
٢. بيان الغرض من الدراسة لأفراد الدراسة وإعلامهم بأن البيانات ستكون سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
٣. تم توفير الظروف الملائمة لإجراء المقابلة من حيث إظهار الاحترام والتقدير للشخصية التي تم مقابلتها.
٤. إجراء المقابلات بصورة فردية مع أعضاء هيئة التدريس والخبراء والمختصين الذين تم اختيارهم، وقد تمت المقابلات عبر الهاتف النقال، وكان يتم تدوين إجابات أفراد العينة حرفياً على الورق دون زيادة أو نقصان، وقد تراوحت فترة المقابلات ما بين (١٣ - ٢٥) دقيقة. ويعد هذا الإجراء مؤشراً على ثبات جمع البيانات.
٥. قام الباحثان بتحليل البيانات باستخدام منهجية الترميز في البحث النوعي، كما جاءت عند ستراوس وكورين، وذلك وفق الخطوات الآتية:
 - قراءة كل مقابلة لوحدها بطريقة متأنية نافذة ولعدة مرات، ولكل جملة تم تدوينها في؛ وذلك لهدف استخلاص الأفكار والسمات المتضمنة في بيانات المقابلات.
 - تجزئة البيانات؛ أي القيام بالترميز المفتوح، حيث تم ترميز الأفكار والسمات التي تم ذكرها من قبل أفراد العينة، ووضعها بصورة منظمة كما وردت في المقابلات.
 - القيام بعملية الترميز المحوري، وذلك من خلال قراءة الأفكار الموجودة في الترميز المفتوح، والتوصل من خلالها إلى سمات وخصائص عامة تندرج ضمنها هذه الأفكار، وبعد التوصل إلى المجالات الرئيسة تم وضع الأفكار الفرعية ضمنها للتوصل إلى السمات العامة وإخراجها بصورة نهائية. وحرص الباحثان على أن تكون السمات الفرعية كما نطق بها الشخص الذي تم مقابلته.

٦,٤ إجراءات الدراسة

قام الباحثان بتنفيذ إجراءات الدراسة ضوء الخطوات الآتية:

١. تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها.

٢. الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بجائحة كورونا ودور كتب التربية الوطنية والمدنية.

٣. بناء أداة المقابلة والتأكد من صدقها وثباتها

٤. إجراء المقابلة مع الخبراء والمختصين

٥. تحليل المقابلات باستخدام منهجية البحث النوعي عند ستراوس وكوربن.

٦. التوصل إلى النتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما الآثار الناجمة عن انتشار جائحة كورونا على المجتمع؟

للإجابة على هذا السؤال فقد تم استخدام منهجية البحث النوعي القائم على جمع البيانات وتحليلها، حيث تم تصنيف إجابات المشاركين إلى أربع مجالات رئيسية وهي الآثار الاقتصادية والآثار الصحية والآثار التعليمية والآثار الاجتماعية، وعدد من المجموعات الفرعية، حيث شملت كل مجموعة على أثر أو أكثر من الآثار المترتبة على جائحة كورونا على المجتمع. وفيما يلي عرض لهذه المجموعات.

❖ الآثار الاقتصادية

حيث أشارت البيانات التي تم جمعها من المختصين بنسبة (١٠٠٪) أن هذه الجائحة قد أخلت بالاقتصاد العالمي وأودت بالعديد من الشركات إلى الإفلاس والانهيار، وقد تم تقسيم هذه الآثار الاقتصادية إلى آثار فرعية يمكن إدراجها كما يلي:

١. الفقر والبطالة: احتل هذا الأثر المرتبة الأولى بنسبة (١٠٠٪) من الآثار الاقتصادية وقد أظهرت نتائج التحليل أن هذه الجائحة قد ساهمت في إيصال العديد من الأفراد إلى هاوية الفقر، حيث تدنى مستوى الدخل للفرد وأدت إلى الارتفاع الملحوظ في نسبة البطالة، حيث لعبت الإغلاقات دوراً في الاستغناء عن موظفيها الأمر الذي أجلسهم في البيوت دون عمل وخاصة من كان ينتسب إلى القطاع الخاص ونظام المياومات والعقود المحددة بتاريخ معين. ويقول أحد المشاركين "كورونا هو طاعون العصر أوصل الناس إلى الفقر والهلاك" بينما يقول آخر "هناك من الأشخاص عندما تسأله عن عمله يقول لك والله الآن أنا عامل مع وقف التنفيذ"

٢. إفلاس المؤسسات والمحلات التجارية: احتل هذا الأثر المرتبة الثانية، حيث أشارت تحليلات البيانات للمقابلات إلى أن ما نسبته (٩٠٪) أشاروا إلى هذه المشكلة، حيث ساهم الحضر الشامل والجزئي وبدور كبير في إغلاق المحلات بسبب العجز في تأمين مستلزمات روادها، وعدم قدرتهم على دفع تكاليف موظفيها، وقد تأثرت المؤسسات ذات الرأس المال المنخفض في الجائحة بشكل أكبر من المؤسسات ذات الرأس المال العالي ويقول أحد المشاركين في اقتباس له "أصبح الحضر لبعض الأفراد والمؤسسات موتاً بطيئاً، مثل المريض لما يدخل إلى غرفة الإنعاش"

❖ الآثار الصحية

جاءت الآثار الصحية في المرتبة الثانية لتأثير جائحة كورونا على المجتمع وبنسبة (٩٠٪) حيث لعبت الجائحة في ارتفاع عدد الوفيات والضغط على القطاع الصحي واستنزاف طاقته، حيث أعلنت العديد من دول العالم انهيار منظومتها الصحية، كما ولعبت الجائحة دوراً في ظهور الحالات النفسية جراء الإغلاقات والخوف والتوتر من المرض

❖ الآثار التعليمية

بلغت نسبة أثر الجائحة على التعليم في إجابات المختصين (٨٠٪) وذلك للجوء إلى التعليم عن بعد والانقطاع عن التعليم الوجاهي وقد تفرع عن هذا الأثر مجموعة من الآثار الفرعية وهي:

١. تراجع المستوى التعليمي للطلبة: حيث جاء هذا الأثر في المرتبة الأولى في الجانب التعليمي وبنسبة (١٠٠٪) حيث كان لابتعاد الطلبة عن مؤسساتهم التعليمية واللقاء مع معلمهم وأسائدتهم دور في تراجع مستواهم التعليمي، كذلك لعب ضعف التواصل دوراً في هذا التراجع. ويقول أحد المشاركين "وجود المعلم أمام الطالب مهم في العملية

التعليمية، حيث يمكن للمعلم أن يقرأ تعابير وجه الطالب ويتفاعل معه" بينما يقول آخر "أن غياب الطالب عن مدرسته أو جامعته جعله غير متشجع للدراسة أو أنه مهمل ببعض جوانب"

٢. زيادة الفروق الفردية بين الطلبة: بلغت نسبة هذا الأثر في إجابات المختصين (٩٠٪) حيث كان لظهور التعلم عن بعد أثر في زيادة الفروق الفردية بسبب عدم مقدرة بعض الطلبة من استخدام التكنولوجيا بشكل سليم، وعدم معرفة بعض الطلبة في كيفية استثمار المواقع التعليمية لرفع مستواه التعليمي، كما كان لعدم قدرة بعض الطلبة من تأمين متطلبات التعليم عن بعد سواء في الجانب المادي والمتمثل بامتلاك أدواته أو الجانب التقني والمتمثل بوجود وصول رقمي.

٣. عدم قدرة المعلم على تشخيص المستوى الحقيقي للطلاب: حيث جاء هذا الأثر في المرتبة الثالثة المتعلقة بالجانب التعليمي، وبنسبة (٧٨٪)، حيث لعب تدخل الأهالي وقيامهم بمساعدة الطلبة في الاختبارات والواجبات، وكذلك لجوء بعض الطلبة إلى الحصول على الإجابات من الكتب مع وجود غياب للمراقبة الذاتية والمراقبة من قبل الجهة المسؤولة عن متابعته دورا في ضياع البوصلة الحقيقة لتشخيص مستوى الطالب

❖ الآثار الاجتماعية

احتلت الآثار الاجتماعية المرتبة الرابعة وبنسبة (٦٧٪) من الآثار المترتبة على المجتمع من جراء جائحة كورونا، وقد جاءت إجابات المختصين لتوضح وجود آثار إيجابية وأخرى سلبية نتجت عن هذه الجائحة

١. الآثار الاجتماعية السلبية : جاءت نتائج تحليل المقابلات مع المشاركين أن ما نسبته (١٠٠٪) من الآثار الاجتماعية المترتبة عن الجائحة قد ترك أثرا سلبيا حيث ظهرت العزلة الاجتماعية وانقطاع الأفراد عن المشاركة في المناسبات الضرورية، وكذلك تفشي ظاهرة الفقر والعوز عند بعض طبقات المجتمع التي نتجت عن انقطاعهم عن العمل، كما تغيرت منظومة القيم عند بعض الأفراد من خلال تقديم المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، من خلال عدم التزامه بالتعليمات الصادرة من الجهات المعنية، كما وأبرزت هذه الجائحة ظهور حالات من التوحد لدى بعض الأفراد من خلال انعزالهم عن المجتمع بسبب خوفهم من انتقال العدوى اليهم، كما وقد ظهرت حالات من العنف الأسري بسبب الحالات النفسية المترتبة على هذه الجائحة

٢. الآثار الاجتماعية الإيجابية : كانت تشير نتائج تحليل إجابات المشاركين وبنسبة بلغت (١٠٠٪) إلى أن هذه الجائحة قد عززت لدى الأفراد والمؤسسات فكرة المشاركة المجتمعية حيث قام العديد من الأفراد والمؤسسات بإطلاق مبادرات من شأنها تخفيف معاناة بعض الأسر من عواقب هذه الجائحة، كما وقد اكتسب المجتمع وأفراده بعض السلوكيات الإيجابية الصحية كلبس الكمامة أثناء المرض أو عدمه وكذلك استخدام التعقيم، بالإضافة إلى انخفاض بعض الممارسات السلبية كالتقيل أثناء المرض وكذلك والحد من السرقات والتجول الغير مرغوب به أثناء الليل وذلك بسبب قيام الدول بفرض حظر التجول ، بالإضافة إلى زيادة مكوث الأهل في المنازل الأمر الذي أدى زيادة العلاقات الأسرية والتي كانت قد ضعفت في بعض العائلات بسبب الانشغال في العمل.

نتائج السؤال الثاني: ما دور على كتب التربية الوطنية والمدنية في التصدي لجائحة كورونا؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع عدد من المختصين التربويين في تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها وعلم الاجتماع حيث تم تصنيف إجاباتهم إلى مجموعتين رئيسيتين انبثق عن كل مجموعة عدد من المجموعات الفرعية وفيما يلي عرض لتلك المجموعتين.

❖ تنمية قيم واتجاهات مجتمعية

حيث اجمع العديد من المشاركين وبنسبة (٩٠٪) على أن هذه المجموعة من أهم وأولى الأولويات لكتب التربية الوطنية أن تنطرق لها في ظل الظروف الراهنة والمستقبلية لمواجهة أي تحدي أو كارثة طبيعية، وتمحضر عن هذه المجموعة عدد من المجموعات الفرعية وهي:

١. التكافل الاجتماعي: وقد حازت على المرتبة الأولى بما نسبته (٩٠٪) من إجابات المشاركين، من القيم والاتجاهات المجتمعية التي يجب أن تتبناها كتب التربية الوطنية والمدنية وذلك لما لها من دور في تخفيف المعاناة عن الأفراد الغير قادرين على تأمين متطلباتهم الرئيسية، وتعكس آثارها على المجتمع من خلال زيادة تماسك أفراد، ونبد

الكراهية والعنصرية بينهم، واقتبس من قول أحد المشاركين "هذا المرض كشف عن معادن كثير من الناس واثبتوا أن الخير ما زال موجود، ويقول آخر " لقد ضرب الأردن مثلاً رائعاً في التكافل الاجتماعي من خلال المبادرات الرسمية والغير رسمية لمواجهة هذا الوباء، مثل صندوق همة وطن".

٢. المسؤولية المجتمعية : ونالت هذه المجموعة أيضاً المرتبة الأولى ما نسبته ٩٠ % من إجابات المشاركين ، حيث بينت إجاباتهم بأن لكتب التربية الوطنية دور مهم في زرع المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة من خلال الأنشطة والمشاريع التي تنمي لديهم حس المسؤولية المجتمعية ، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وأن ينتقل بتفكيره من النظرة المحدودة الضيقة والتي إطارها (أنا) إلى النظرة الواسعة والتي إطارها (نحن) ويقول أحد المشاركين "كم كنا نفرح لمشاهدة أفراد يحملون هم منطقتهم لمنع الوباء من الدخول إليها من خلال توزيعهم للمعقمات والكمادات وتوزيع نشرات توعوية على المجتمع لمحاربة هذا الوباء" ويقول آخر " تضمين مواقف وأنشطة تنمي لدى الطلبة المسؤولية المجتمعية في كتبنا من شأنها أن تجعل المجتمع أكثر تماسكا وأكثر قوه، كما وتجعله قادراً على مواجهة التحديات".

٣. تنمية اتجاهات إيجابية نحو العمل المهني والإنتاجي: وقد احتلت المرتبة الثانية حيث جاءت إجابات المشاركين وبما نسبته ٦٧ % على أهمية دور كتب التربية الوطنية في تعزيز القيم الإنتاجية والعمل المهني لدى الطلبة، وخاصة في الظروف الحالية والتي تشهد بطالة لدى الكثر من حملة الشهادات الجامعية، وحاجة المجتمع إلى بعض المهن والحرف، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من نسبة البطالة ويساهم في توفير فرص عمل الشباب، ومن خلال مشاهدتنا للأحداث اليومية التي مرت بها منطقتنا بسبب هذا الوباء ، فقد لاحظنا أن من يمتلك مهنة إنتاجية هو أقل ضررنا من تبعات هذا الوباء، بل وبالعكس هناك بعض المهن أو المهارات الإنتاجية قد استفادت من القرارات التي نتجت عن هذا الوباء كظهور المطبخ المنزلي بسبب إغلاق المطاعم، ومصانع منزلية ومحلية لخياطة الكمادات، وطلبات توصيل الطعام إلى المنازل، ويقول أحد المشاركين "على كتبنا أن تواجه ثقافة العيب، وأن تربي لدى الأجيال حب العمل وتحمل الضغوطات في أوقات المحن، وأن العيب بأن تجلس مكتوف اليدين تنتظر من يقدم لك يد المساعدة" ويقول آخر "يجب أن نربي أبنائنا الطلبة أن يكونوا منتجين لا مستهلكين" ويقول آخر " قوة مناهجنا وكتبنا تكمن في قدرتها على إيجاد جيل قادر على مواجهة التحديات وأن ينقل الطلبة من النظرية إلى التطبيق".

❖ التربية الإعلامية

وجاءت في المرتبة الثانية من المجموعات الرئيسة التي من شأن كتب التربية الوطنية التصدي لها وبنسبة ٧٨ %، حيث تركزت إجابات المشاركين حول فكرتين فرعيتين وهما:

١. التفكير ونقد الخبر: جاءت جميع إجابات المشاركين وبنسبة (١٠٠ %) أنه يجب تربية الطلبة على التفكير عند سماع أي خبر، وخاصة في زمن بدأت المعلومات تتوافد إلينا بشتى الوسائل والطرق فكان لزاماً على التربية أن تربي لدى أبنائنا القدرة على نقد الخبر والتمييز بين الحقيقة والخديعة وبين الصواب والخطأ وبين الواقع والوهم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال محاولتهم الإجابة عن مجموعة من الأسئلة قبل انحيازه أو تبنيه للخبر وهذه الأسئلة هي:

– من يكتب؟: هل هو صاحب اختصاص وخبرة في مجال الموضوع المطروح، هل هو من المصرح له في التحدث بالموضوع رسمياً من قبل الدولة؟

– ماذا يكتب: هل ما يكتبه يتوافق مع العلم والمنطق؟ هل يستند في كتابته على بيانات وإحصاءات ومراجع موثوقة؟ هل يتماشى ما يكتبه مع المصلحة العامة ويخدم المجتمع وبعيداً عن التوجهات الفكرية؟ هل ما يكتبه يتماشى مع الواقع والظروف المحيطة؟

– لمن يكتب؟: هل يكتب لجهة رسمية مختصة؟ أم لعامة الناس؟

– لماذا يكتب؟: هل يكتب من أجل تحسين الوضع الحالي؟ أم يكتب لأجل التخريب؟، هل يكتب لنقد فكره، أم يكتب لانتقاد أشخاص لتصفية حسابات شخصية.

ويقول أحد المشاركين "يجب ألا يكون طلبتنا كالبيغاء يرددون ما يسمعون دون التأكد منه" ويقول آخر "يجب أن يفرق طلبتنا بين الحقيقة والرأي والاتجاه".

٢. محاربة الشائعات: أظهرت نتائج إجابات المشاركين على أن محاربة الشائعات تكمن في توعية الطلبة في كيفية التعامل مع الخبر وعدم تداوله ونشره إلا قبل التأكد منه وقد جاءت في المرتبة الثانية ضمن التربية الإعلامية، حيث سببت الإشاعات في زيادة نسبة الإصابة بمرض كورونا عند تبني فتنظية المؤامرة ضد البشرية بنشر الوباء وبعدم أخذ اللقاح، وكذلك بعدم وجود المرض من أصله وأنها مؤامرة على البشرية، حيث يجب أن نبني عند طلبتنا كيف يحص بين الحقيقة والإشاعة. ويقول أحد المشاركين "أن خطر الإشاعة وما يترتب عليها قد تكون أكثر من خطر المرض نفسه" بينما يقول آخر الإشاعة كالنار التي يرمى فيها الهشير سرعان ما تنتشر وينتشر أثرها فيجب عدم الاستهانة بأي كلمه نقولها وخاصة في وقت الأزمات والتحديات.

٨. التوصيات

١. ضرورة الاستفادة من الدراسة من قبل مديرية المناهج في وزارة التربية والتعليم عند تأليف كتب التربية الوطنية والمدنية من خلال التركيز على مهارات الحياة الاجتماعية كالتكافل الاجتماعي والتعاون وغيره.
٢. تصميم ملحق خاص بالتربية الوطنية للمراحل الأساسية العليا يتضمن أنشطة لتنمية المهارات المجتمعية والقيادية.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- إبراهيم، أحمد (٢٠٢٠). المعرفة بكوفيد-١٩ وتداعياته على الأسرة المصرية: بحث اجتماعي ميداني بمحافظة أسيوط. مجلة البحث العلمي في الآداب، ٢١ (٤)، ١٨٢-١٣٧.
- خضر، مجد. (٢٠١٦). التربية الوطنية. تم استرجاعه من الموقع: <https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9>
- الأسمرى، سعيد. (٢٠٢٠). مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد (COVID-19). المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٦ (٢)، ٢٧٨-٢٦٥.
- رمضان، محمود (٢٠٢٠). دور التعليم عن بعد في حل إشكاليات وباء كورونا المستجد. المجلة التربوية، ١٥٣١، ٧٧-١٥٤٣.
- صفر، حسن. (٢٠٢٠). معوقات التعليم والتعلم عن بعد في التعليم الحكومي بدولة الكويت أثناء تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد "كوفيد-١٩" من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت: دراسة استطلاعية تحليلية. المجلة التربوية، ٢٠٥٧، ٧٩-٢٠١٤.
- عبد العال، أحمد. (٢٠٢٠). المشاركة المجتمعية وتفعيل ممارسة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا "كوفيد-١٩". مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٦٣، ٩٢-٢٢.
- سرحان، عطية عودة. (٢٠٠٠). دراسات في أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية. عمان، الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- العنيزي، صالح، متولي، صالح. (٢٠٢٠). تصورات الأكاديميين والتربويين في دولة الكويت حول التعليم الافتراضي لمواجهة مشكلة تعطل الدراسة الناجمة عن فيروس كورونا. مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، ١ (١)، ١٧١-٢١١.
- القحطاني، سالم علي. (١٩٩٨). التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها". رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، (٦٦).
- مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية. (٢٠٢٠). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة (كوفيد-١٩) في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. انقره.

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (٢٠٢٠). ماهي جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩). تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢١/٠٤/٠١ من الموقع: <https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources/>

منظمة الصحة العالمية، (٢٠٢٠). إدارة الوباء المعلوماتي بشأن (كوفيد-١٩): تعزيز السلوكيات الصحية وتخفيف الآثار الضارة للمعلومات الخاطئة والمضللة.

References

John Wiley & Sons Ltd. (2020). Life in the pandemic: Social isolation and mental health. *Journal of Clinical Nursing*, 29, 2756–2757.

Nicola, M., Alsafi, Z., Sohrabi, C., Kerwan, A., Al-Jabir, A., Iosifidis, C., ... & Agha, R. (2020). The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19): A review. *International Journal of Surgery*, 78, 185–193.

UNDESA. (2020). Monthly briefing on the world economic situation and prospects. *World Economic Situation and Prospects*, (136). Retrieved from <https://www.who.int/ar/news/item/06-02-1442-managing-the-covid-19-infodemic-promoting-healthy-behaviours-and-mitigating-the-harm-from-misinformation-and-disinformation>

UNICEF. (2020). Education and COVID-19. Retrieved April 1, 2021, from <file:///C:/Users/home/Desktop/COVID%2019/Education%20and%20COVID-19%20-%20UNICEF%20DATA.html>